نقشبندى

العدد ٨٠٠ — السنة التاسعة

القبلة

الرسائل
ترسل خالصة الاجرة
بأسم مدير الجريدة المسؤل
حسين الصبان
فى المطبعة الاميرية بشعب اجياد

الاشتراك
٨٠ قرشاً فى الحجاز
وجنيه الانجليزى ونصف فى سائر الاقطار
وثمن النسخة قرش الاربع
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة
العنوان التلغرافى « القبلة »

جريدة دينية سياسية اجتماعية تصدر مرتين فى الاسبوع
لخدمة الاسلام والعرب

يوم الاثنين ٢٧ ذى القعدة سنة ١٣٤٢ — مكة المكرمة — ٣٠ يونيو سنة ١٩٢٤

بلاغ رسمى

صار النداء رسميا فى ارجاء العاصمة بالاعلان الآتى :

تعلن الحكومة للعموم انها قبضت على ورق نقدى هولندى مزيف فلاشعار العموم فذلك للانتباه له والقبض على ما يوجد منه وتسليمه الى الحكومة صار النداء .

٢٦ ذى القعدة سنة ١٣٤٢

حول الخلافة الاسلامية العظمى
بيعة قطر السودان
بيان هام من الشريف يوسف الهندى الشهير

جاءنا البيان الهام الآتى من حضرة الشهم الهمام الحسيب النسيب الشهيرة زعامته فى السودان مولانا الشريف يوسف الهندى (الذى ذكرنا فى عددنا الذى قبل العدد الماضى من « القبلة » قدومه الى العاصمة ومبايعته بالاصالة عن نفسه وبالنيابة عن القطر السودانى بأجمعه لجلالة أمير المؤمنين بالامامة الكبرى والخلافة العظمى) وهذا نص بيانه :

بسم الله الرحمن الرحيم

حناب محرر جريدة « القبلة » الغراء أهديك سلاما فائقا واحتراما لائقا وأرجوك نشر ما سطرته لى صفحات « القبلة » ليعلم ما نحن عليه من حسن الولاء والالتفاف حول عرش الخلافة العظمى وقصد الخير العام للاسلام اجمع . وهو انه لا يخفى على ابسط متأمل ان تركيا من مدة زمنية قد تغيرت الاحوال الدينية فيها وصارت السلطنة اسما بلا مسمى ومع ذلك فالمسلمون فى مشارق الارض ومغاربها يدعون على منابرهم باسم السلطان وينتظرون فرجا تعود به صولة الدين الى مركزها الحقيقي حتى حصل ما حصل لجناب السلطان عبد الحميد من الاعتقال وظهر التقهقر فى الاسلام والاعتلال ، ولا زال الامر فى تقهقر حتى حصل ما حصل للاستانة من تداخل الاجانب والاحتلال ، وبظهور الحركة الكمالية باسم الدولة والدين قد اتجهت جميع الانظار نحوهم فامدتهم بالاموال والدعاء من كل صوب وبعد حصول النصر لهم حصل ذلك الانقلاب السيء الذى جعل عالى الامة سافلها والغيت فيه الخلافة من البيت العثمانى ونكل بذويه تنكيلا اذاب القلوب فحصل به اليأس من جهة تركيا ، وبالتدبير الالهى ان جعل الله جلالة الملك « الحسين ابن على » على اهبة واستعداد للمدافعة عن الاسلام واهله بالبلاد العربية الى ان دعته الامة فى البلاد المقدسة بالخلافة الاسلامية الكبرى لمعرفة وجوب الامر عليه وما وسعه الا القبول فبايعهم على الكتاب والسنة ، وهو لعمرى أهل ومحل للبيعة بالخلافة العظمى ومركزه هو المركز الدينى الاساسى الذى لا يساويه مركز اذ هو حائز لكمال الاستقلال بطبيعته ، وانه من بيت الشرف الذى لا يمتار فيه احد ، فاتجاه أهل الاسلام على مبايعته والرضاء به لايراه كل عاقل الا من الواجبات ، لذلك قد علمنا انه لابد من الدخول فى بيعته وانه من واجباتنا اذ بقاؤنا من غير بيعة لا يليق بنا ولا يجوز شرعا ولانه لا ينتظر من هو أحق منه بهذا الامر حيث لم يدع الا الى الخير وحفظ نظام الاسلام ، فقد رضيناه وبايعناه عنا وعن أهل قطرنا السودانى بيعة خالصة لوجه الله تعالى على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ، ليعلم اولا انه ليس لنا أمل فى غيره وانا لا نريد فى هذه البيعة الا انتظام شمل الاسلام واجتماع كلمته . اذ نحن واهل الحرمين شئ واحد ، وليس بين حكومة بلادنا وبين حكومة جلالة امير المؤمنين الا حسن المعاشرة والمعاملة ، ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يكون المستقبل مسفرا بعلو شأن الاسلام ، واجتماع كلمة اهله فى المشارق والمغارب فانه ولى التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل .

٢٥ ذى القعدة سنة ١٣٤٢

الفقير اليه
الشريف يوسف محمد الامين الهندى

بيان
من اهالى مكة المكرمة
الى العالم الاسلامى
عن موقف الحجاز فى النهضة العربية والخلافة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه قوله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) . وعلى آله وصحبه وتابعيه ، ابطال الاسلام وحماته ، وقادة العالم وهداته .

أما بعد فان الترك كانوا فيما مضى من أشد الامم تمسكا بالدين واحتراما لشعائره . وكانت لهم دولة قوية حفظت للاسلام هيبته ، وكان له بها مكانة بين الامم ، لذلك نال الترك عطف العالم الاسلامى عليهم وثقته بهم

ولكن سرعان ما استدار الزمان ، فنشأت فى الترك ناشئة من الشبيبة المتفرنجة التى خدعتها مظاهر المدنية الكاذبة وبهرها زخرفها ، فاسترسلت فى التفرنج على غير هدى وجهلت فضائل الدين الاسلامى فصدقت قول اعدائه فيه وصارت تراه عقبة فى سبيل التقدم . ولم تقف عند هذا الحد بل سول لها تفرنجها والحادها أن الاسلام وشعائره عبارة عن

احتلال اجنبي تحتمل به القومية العربية في نفوس الترك ، فآلوا على أنفسهم أن يقاوموا الاسلام بكل ما أوتوا من قوة

تلك عقيدة تأصلت في نفوس كثيرين من ناشئة الترك منذ عشرات السنين ، غير ان الخطب بهذه الفئة كان يسيراً يوم لم تكن مقاليد الحكم في أيديهم ، فكان ضرر كفرها مقصوراً عليها وعلى من ينقاد اليها

ومما كان ينقمه هؤلاء الشبان على السلطان الغازي عبد الحميد جنوحه الى السياسة الاسلامية وشدة بنيان الدولة العثمانية باستمالة العالم الاسلامي لتأييدها . فجعل فتيان الترك يقاومون السلطان عبد الحميد من اجل خطته هذه ، ويستغلون نفور العثمانيين من الأحوال الادارية في البلاد ومنذ للتوصل الى القضاء على هذه السياسة الاسلامية لا لتخليصهم من سوء الادارة . بدليل أنهم صاروا فيما بعد أشد وطأة على الامة العثمانية من العهد الحميدي فصدق عليهم قول الشاعر :

كان عبد الحميد في الامس فرداً　　فغدا اليوم الف عبد الحميد

بدأوا حربهم للاسلام بسلب الخليفة كل سلطة وتجريده من كل عمل . فخلعوا السلطان عبد الحميد واجلسوا في مكانه السلطان محمد رشاد الذي سلبوه حتى حق اختيار حريسه وخدامه . ثم بثوا شيوخ السوء في المساجد يعملون على هدم ما بقي في قلوب العامة من الاحترام للسلف الصالح والعقائد السليمة . وليس العهد بعيداً بالشيخ عبيد الله صاحب كتاب (قوم جديد) الذي استأجروه للتدريس في جامع أيا صوفيا قبل اثني عشر عاما وكان البوليس يحميه وهو في الجامع من اعتراض احد عليه اثناء القائه الدروس ، ثم طبعت له الحكومة خلاصة دروسه على نفقتها في كتاب (قوم جديد) المذكور

والى القارئ نموذجاً من تلك الدروس وهو ما ننقله بالحرف عن كتاب قوم جديد صفحة ٨٩ المطبوع بالاستانة على نفقة الحكومة التركية سنة ١٣٣١ :

« يا لها من جهالة ، وما أعظمها من غفلة . انكم أيها الاتراك تطلقون في جوامعكم أسماء خلفاء العرب - يعني أسماء أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم - ولا تذكرون بالاحترام اسما من اسماء خلفاء الترك الذين وردت الاحاديث النبوية الكثيرة بتقديسهم . واذا ذكر في الخطبة اسم الخليفة التركي ينزل الخطيب درجة من درجات المنبر تنزيلا بقدره واذلالا له . وتصلون صلاة الظهر بعد صلاة الجمعة ، مع ان هذه الامور كلها اجتهدها العرب سياسة ليحطوا من شأنكم وينزلوا قدركم . ولم تقف الحال عند ذلك بل تركتم قومكم المقدسين المبجلين وصرتم تقدسون المشايخ الاجانب عنكم مثل السيد عبد القادر الجيلاني والسيد البدوي وغيرهما . وقلتم ان لسان أهل الجنة عربي ولسان منكر ونكير وسائر الملائكة عربي ولسان الحق جل جلاله عربي أيضا . وقلتم ان الشام أرض المحشر والمنشر هذه اقوال خدعكم بها العرب وأوهموكم أنهم سيظهر منهم مهدى عربي الى غير ذلك من الخرافات ... الخ »

فالقوم الجديد من الترك لا يعد نفسه مسلما ولذلك يشعر بأن الخلفاء الراشدين والسيد عبدالقادر الجيلاني والسيد البدوي اجانب عنهم ، بل يرون أن تدين قومهم بالدين الاسلامي انما هو احتلال من قومية اجنبية في قوميتهم . ومن الغريب ان يذكر الشيخ هذه الخرافات ثم يزعم ان الاحاديث وردت في تقديس خلفاء الترك ! وأغرب من ذلك واعرق في قلة الادب قول هذا الشيخ في صفحة ٩٠ من كتابه « ان خيل الجيش التركي التي نزلت في تقديسها آية (والعاديات ضبحا) هي أعظم شرفا وحرمة باضعاف مضاعفة ممن تقدسونهم من الاشراف والرؤساء الذين ليسوا من جنسكم » يعني الخلفاء الراشدين والرجال الصالحين المذكورين آنفا

هذا نموذج من وعظهم في المساجد الذي تؤيده الحكومة بتموينها . وأقبح منه خطة الوقاحة التي سار عليها مدعو الاصلاح من رجالهم كالدكتور عبد الله جودت الذي زعم في مجلة (اجتهاد) أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم « شر السير ! ..... »

وان ما نراه الآن من حرصهم على تتريك القرآن للاستغناء عن نظمه العربي المبين ونصه النازل على الصادق الامين بترجمة تركية مملوءة بالخطأ والخطل ليس حديث العهد عند الترك بل هم يدعون اليه منذ سنين طويلة . وقد ردد عبيد الله صدى ذلك في كتابه الآنف الذكر (صحيفة ١٩)

واعتقاد القوم في العالم الاسلامي والعلوم الاسلامية ابان عنه الرجل في صفحة ٣٨ و ٣٩ من كتابه حيث عير المسلمين باعتقادهم أن أركان الدين خمسة أشياء وهي الصوم والصلاة والحج والزكاة وكلمة الشهادة ، وعاب عليهم أيضا أخذهم باحكام الفقه المدونة في كتب البركوي والحلبي والكنز ومنية المصلي وغيرها من فقه الشافعية والمالكية والحنابلة ... الخ قال هذا الخاسر : وان هذه الكتب مملوءة في الواقع بالاختلافات الكثيرة وبالنفاق والتناقض ولا يجوز العمل بها

هذه النزعة الخبيثة كانت موجودة في الترك من قبل عهد جمهوريتهم المشؤمة بل من قبل نهضتنا العربية ومن قبل الحرب العظمى . يعرف هذا جيداً كل من خالط القوم اذ ذاك أو كان تحت سلطتهم كالعرب عموما وجلالة زعيمهم الاكبر (الحسين بن علي) خصوصاً ، لما كان له بهم من الصلة العظمى والوقوف التام على نياتهم وما يضمرون

ولما اضطرمت نار الحرب العالمية وأراد الاتراك الدخول فيها أدرك الحجازيون ما يصيبهم من الضرر المادي والمعنوي من الاشتراك بها فاعربوا للدولة بلسان زعيمهم (الشريف حسين) عن كل ما يحاذرونه منها وطالبوها أن تفكر في الأمر وتراعي مصالحهم فلم يمكن من فتيان الاتحاديين الا أن قابلوا النصح بالعداء ودخلوا الحرب فعلا دون أن يعيروا أقوالهم ومصالحهم شيئا من العناية والاعتبار فرأى الحجازيون اذ ذاك ان الواجب يدعوهم الى مجاراة القوم والاستسلام لأوامر الدولة وان يضحوا كل شيء من مصالحهم الخاصة في سبيل جمع الكلمة والاتحاد راجين الله لهم الهدى والاصلاح . فظن الاتحاديون ذلك جبناً من الحجازيين وخالوا العرب في حالة ضعف لا يخشى معها بأسهم فاعتبروا تلك فرصة سانحة لتنفيذ خططهم وقراراتهم التي رسموها لمحو الدين وابادة أنصاره العرب ، فقتلوا وصلبوا كثيراً من الزعماء والعلماء والمفكرين في سوريا والعراق ، وارسلوا جيشا مخصوصاً للتنكيل بالحجازيين والقضاء على الاسلام في مهده . فادرك الحجازيون ان القوم لا يزالون في ضلالهم يسترسلون وفي طغيانهم يعمهون فأوجسوا الخطر الداهم للاسلام والعرب وأيقنوا بسوء المصير فقاموا بنهضتهم المباركة بدافع الغيرة على الاسلام والخشية على شعائره ان تمحى وأحكامه ان تبيد وعمدوا الى تحرير الاراضي المقدسة وانقاذ أبناء الضاد من ايدي أولئك القوم الجبارين . ولكنهم عجزوا بكل أسف اذ ذاك عن اقناع العالم الاسلامي بتأييد حجتهم في سوء نية فتيان الاتراك نحو الاسلام والمسلمين بالرغم عن بيانات كبرائهم وكتابهم ومنشورات زعيمهم الأكبر ، وكلها تنص على ان العرب لم يخرجوا على مقام الخلافة ولم يعلنوا الحرب الا على تلك الفئة الباغية من الاتحاديين الذين جردوا الخليفة المعظم من سلطته وأضاعوا حقوق الخلافة وعقدوا النية على محو الاسلام تحت ستار الغش والخداع

وبما كان هنالك فريق كبير من المسلمين لا يزال ناقما على النهضة العربية مبغضا لزعيمها الاكبر (الحسين بن علي) ولا نتولى مؤاخذة هذا الفريق على عقيدته وبغضه ، ولا نتصدى للدفاع عن (الملك حسين) ، ولكننا نجادل لهذا الفريق بالتي هي أحسن لتمحيص الحقيقة ومعرفة الحق سواء كان لنا او علينا ، خشية الزلل ورغبة في انارة طريق الهدى

ولذلك نقول : ان هذا الفريق لا يخلو بغضه للنهضة والملك (حسين) عن أحد سببين : فاما ان يكون ذلك لاغراض شخصية وهذا مما لا شأن لنا به اذ لا قيمة لذلك في مثل هذه الشؤون . واما أن يكون ذلك لباعث ديني وسبب اسلامي محض وهو أن هذا الفريق رأى أن العرب وملكهم قد أساؤا الى الدين بعداوتهم للخليفة وخروجهم على دولته فأبغضهم مدفوعا الى ذلك البغض بدافع الغيرة الاسلامية فقط كما رأى أن متفرنجي الترك هم الذين يذبون عن حياض الخلافة ويحمون ذمار الخليفة في سبيل الاسلام واعلاء شأن المسلمين وظن فيهم خيراً فأحبهم من أجل ذلك مدفوعا الى هذا الحب بدافع الغيرة الاسلامية أيضا

واذا كان الحب والبغض انما هو لله وفي سبيل الله فهو حينئذ في محله بل ان ذلك الفريق يشكر عليه لأن حبه وبغضه ناشئان عن غيرة اسلامية وحمية دينية . ولكننا وان شكرنا لهذا الفريق غيرته على الاسلام فاننا وإياه لا نختلف في ان الواجب يقضي عليه بالتثبت أولا وقبل كل شيء حتى يعرف الحقيقة من أساسها ليبني حبه أو بغضه على أساس صحيح

هنا يحمد بنا ان نقول : لقد ظهر من شبان الترك ما أثبت للملأ بأجلى وضوح ان العالم الاسلامي كان على خطأ واضح في حسن ظنه بهم وعقيدته فيهم بما صاحوا به اليوم جهراً مما

كان العرب يذكرونه عنهم بالامس ويحذرون العالم الاسلامي من سوء عواقبه ، فلا بدع اذا ما رأينا العالم الاسلامي اليوم وفي مقدمته ذلك الفريق المحترم قد انقلب عليهم وتحولت عقيدته فيهم وتبدل حبه لشبان الترك بغضا واحترامه لجهادهم امتهانا وازدراء ، وبذلك اثبت انه انما يحب ويبغض لله وفي سبيل الله وحده لا لغرض او مرض

ولقد كان من مقتضى هذا ان يكون العكس أيضا من جهة بغضه للعرب . مادامت علة البغض قد زالت بما وضح من أمر الكماليين ومقدار عسفهم وصدق العرب وحسن نيتهم وجليل خدمتهم للاسلام والمسلمين

نعم لقد كشف فتيان الاتراك اليوم الغطاء عن كل ما يضمرون واتضح للعالم اجمع سوء نياتهم نحو الدين بخلعهم للخليفة والغاء الخلافة ومطاردة آل عثمان الفاتحين الابرار وعدم اكتراثهم بعواطف المسلمين وأقوالهم وابطالهم المحاكم الشرعية ومنع الدروس الدينية ورفع الشعائر الاسلامية من المدارس واقدامهم على ترجمة القرآن ، ولولا جهاد العرب المبرور لصد الناس عن دخول المساجد الثلاثة الا برخصة ، الى غير ذلك مما كان العرب يعرفونه عن ناشئة الترك ويتوقعونه منهم منذ زمن بعيد . وقد جاء هذا أكبر برهان على ان العرب كانوا محقين بقيامهم على ملاحدة الترك ، وحصحص الحق ، وسطع نور الصدق ، وتبين المصلح من المفسد ، وآن للحجازيين أن يشهد العالم الاسلامي بصحة قولهم وبعد نظرهم ولهم الشرف بأن يفاخروا بحمايتهم لتلك (القبلة المقدسة) التي حرروها بدمائهم واحتفظوا بها بكل قواهم ، وعلى المسلمين أن يقدروا للعرب خدمتهم هذه للاسلام ، لوقايتهم بيت الله الحرام وقبر النبي عليه السلام وسائر الاراضي المقدسة من أن تكون فريسة في أيدي الدول التي انتصرت على الترك في الحرب العظمى ، اوأن تكون مسرحا لبدع الملاحدة الكماليين ومنكراتهم . وقد أصبح من واجب المسلمين بعد أن يؤيدوا اخوانهم العرب ويعضدوهم في واجب الدفاع عن قبلتهم المشتركة ودينهم الحنيف ويد الله مع الجماعة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد فبناء على انحلال الامامة الكبرى . وبالنظر لعدم تيسر أخذ رأي كافة المسلمين في الحال . وخشية تفرق الكلمة والانقسام . وعملا بما نص عليه العلماء المتقدمون من وجوب المبادرة بنصب الامام الاعظم اقتداء بما فعله السلف الصالح من تقديم البيعة لأبي بكر رضي الله عنه بالخلافة من الصحابة الحاضرين قبل أن يقوموا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى العرب اليوم في مهبط الوحي ومهد الاسلام ان يعقدوا اجتماعا ما في الموضع المبارك الذي انتخب فيه الخلفاء الراشدون للمذاكرة فيما يجب عمله على المسلمين فقرروا بالاجماع بيعة أميرهم (الحسين بن علي) خليفة لجده صلى الله عليه وسلم للاسباب الآتية :

(١) ـ أن الحجاز مهبط الوحي ومقر الخلافة ومنشأها في صدر الاسلام وعلى عهد الائمة الراشدين ، ومنها مبدأ الاسلام واليها يأرز كما روى في الصحاح

(٢) ـ أن الحجاز هي البلاد التي يجب على كل مسلم أن يفديها ويبذل آخر نقطة من دمه في سبيل حمايتها وصد المشركين عنها لأن فيها الكعبة المشرفة قبلة دينهم ووجهة نظرهم ، ولأن فيها أطهر بقعة في ملكوت الله وهي البقعة التي ضمت المسجد النبوي الشريف

(٣) ـ أن الحجاز هي البلاد الوحيدة التي تقام فيها الحدود ويحكم فيها بما انزل الله ويحافظ فيها على التقاليد والآداب الاسلامية ويساعدها على كل ذلك عدم اختلاط أهلها بباقي العناصر الاوروبية ومختلف الاديان

(٤) ـ أن الحجاز أبعد البلاد الاسلامية عن المطامع الاستعمارية واقربها اتصالا بالعالم الاسلامي وفيها يعقد مؤتمر ديني طبيعي في كل عام بأمر من الباري جل وعلا ، تقوية لروابط الاتحاد بين المسلمين و « ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله »

(٥) ـ أن الحجاز اليوم هي البلاد الوحيدة التي استطاعت أن تحافظ على استقلالها التام المطلق المعترف به من جميع الدول كما هو مشاهد وملموس) خلافا لما يتوهمه الغافلون أو يشيعه ذوو الاغراض الذين يلقون الكلام على عواهنه غير مؤيد بدليل)

(٦) ـ أن الجالس على عرش الحجاز اليوم قد توفرت فيه اسباب وشروط عديدة لم تجتمع في أحد سواه في عصرنا هذا منها انه حائز في شخصه الصفات المطلوبة شرعا في الخليفة ومنها انه عربي قرشي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الائمة من قريش » وفي رواية « لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان » ومنها انه من بيت النبوة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » وفي رواية « وآل بيتي » وقال ايضا « آل بيتي كسفينة نوح من لجأ اليها نجا » ومنها انه (خادم الحرمين الشريفين) وكانت هذه اعظم صفات الخليفة العثماني . ومنها انه تقي ورع صالح يغار على الاسلام ويحرص على مصالح المسلمين بحسب ما نعلم ونعتقد . ومنها انه ملك مستقل في بلاده تمام الاستقلال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم حدود الله وانه ذو شوكة وامر مطاع (ولا عبرة بما نقص شعبه قليلا من مال وقوة اذ لم تكن حالة العرب وما لديهم من القوة المادية في صدر الاسلام احسن منها الآن . ولينصرن الله من ينصره) وبالجملة فانه لاعتبارات شتى ليس من يشك في انه اقرب من يسهل جمع الكلمة عليه في وقتنا الحاضر اذا شاء المسلمون ذلك ، واذا كان يهمهم رفع شأن الاسلام والاحتفاظ بمقام الخلافة

وعليه فان أهالي مكة المكرمة وفي مقدمتهم الاشراف والسادة والعلماء من ذوي الحل والعقد قد اخذوا على عاتقهم ان يسعوا الى جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم ما استطاعوا ـ رأوا ان ينشروا للعالم الاسلامي هذه الحقائق الثابتة عن اسباب نهضة العرب ، ووجهة نظرهم وتبرير موقفهم ازاء مسألة الخلافة العظمى خدمة للحقيقة ورغبة في تنوير الافكار عملا بقوله تعالى « فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

ورحم الله امرءا سمع الذكر فأصغى اليه ، وعرف الحق فكان من أنصاره ، ولم تأخذه في الله لومة لائم

تحريرا في مكة المكرمة يوم الخميس ٤ شوال سنة ١٣٤٢

حوادث محلية

صاحبا السمو الملكي

الامير علي والامير عبد الله

حركة الزوار على الخط الحديدي الحجازي

علمنا قبل أيام أنه سافرت القطارات على الخط الحديدي الحجازي من معان الى المدينة المنورة تقل عددا وافرا من الحجاج نيف عن السبعمائة . وقد نبهت عليهم الحكومة أن لا يقيموا في المدينة المنورة أكثر من يومين لكي يدركوا الحج وفي يوم الجمعة الماضية وردت الى سدة الخلافة العظمى البرقية الآتية من أمير المدينة المنورة صاحب السمو الملكي سيدنا الامير (علي) المعظم وهذا نصها :

(عن معان : في ٢٤ منه

مكة ـ جلالة امير المؤمنين المعظم

الليلة وصلت القطارات والاخيرة منها ليلة الجمعة اوصباحا تصلنا ان شاء الله وبوصولها نتوجه جميعا الى العقبه

المملوك

علي)

وفي يوم أمس وردت الى سدة الخلافة العظمى برقيات تفيد أن هؤلاء الحجاج وصاحبي السمو الملكي سيدنا الامير (علي) المعظم ومولانا الامير (عبد الله) المعظم ومن في معيتهما وصلوا جميعا الى العقبة وستبحر بهم البواخر الهاشمية من هنالك الى جدة فعلى الطائر الميمون

قدوم

في يوم الجمعة الماضية قدم الى دار الخلافة (مكة المكرمة) حضرة صاحب الاقبال مفتش عموم المحاجر الصحية في المملكة الهاشمية أمير اللواء الطبيب ثابت باشا نعمان عائدا من ولاية معان وقد اجتمعنا به وحدثنا بأنه بموجب ارادة جلالة امير المؤمنين اشترى للحكومة عددا كبيرا من السيارات (الاتوموبيلات) للنقل بين العقبة ومعان وفعلا وصلت وجرى تشغيلها ونقل الركاب من الحجاج وغيرهم عليها بأثمان بين العقبة ومعان وهذه السيارات من أجود طراز وأحسنه وذكر لنا حضرته أيضا أنه بمقتضى الارادة السنية تم تعمير رصيف العقبة وتأسيس المستشفيات والمحاجر الصحية فيها وفي معان ، مستكملة جميع ما يلزمها من أدوات وأثاث ، وقد اشترى للحكومة أيضا بمقتضى الارادة السنية آلة كبيرة للتبخير من احسن طرز وستصل الى تلك الولاية في هذين اليومين والخلاصة أن حديثه لنا كان سارا جدا ومبشرا بالرقي الذي نالته تلك المنطقة بحسن عناية وتوجهات جلالة أمير المؤمنين نصره الله

***

وفي اوائل هذا الاسبوع قدم الى دار الخلافة ايضا حضرة صاحب السعادة (سيدي افاريل) رئيس الجيش والقبائل الاسلامية في جمهورية (ليبريا) الافريقية وقد حظي بشرف المثول بين يدي جلالة امير المؤمنين

***

وفي يوم أمس قدم الى دار الخلافة ايضا على السيارات الخاصة حضرة الفاضل النبيل السيد

ناجي الاصيل المندوب المخصوص في لندن بقصد زيارة صاحب الجلالة أمير المؤمنين ولثم أعتابه السنية .

وقدم ايضا الوفد الفلسطيني المحترم المؤلف من حضرات السادة الرئيس الحاج سعيد بك الشوا العضو الاول بالمجلس الاسلامي الاعلى في فلسطين ، والاعضاء السيد محمد أفندي نفاحه الحسيني من أشراف نابلس والشيخ عبد الرحمن أفندي العلمي القدسي

وقدم ايضا حضرة صاحب السعادة (ميرزا محمود خان) وزير مالية أفغانستان سابقا . وقد حظي هؤلاء القادمون كلهم بالمثول بين يدي جلالة أمير المؤمنين فرحبا بهم واهلا .

ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى

يسوءنا وايم الحق ماتراه من اعراض كثير من اخواننا المسلمين عامة واهالي الهند خاصة من دخولهم فيما دخل فيه اهل الحل والعقد في امر الخلافة من اهالي الحرمين الشريفين وشرق الاردن وسوريا وفلسطين والعراق وسواهما من الاقطار الاسلامية عند ما رفضت الاتراك الخلافة التي اهانوها وجردوها من كل مزية واعلنوا للملأ ان يعيشوا احرارا بحكومة لا دينية وطردوا الخليفة هائما على وجهه عالة على اعدائه في اسواق اوربا واظهروا ما كانت تكنه صدورهم نحو الاسلام والمسلمين ظهور الصبح لذي عينين

فليت شعري ما الذي بقي بعد هذا مما يتمحل به المتمحلون ويتأول به المتأولون بعد هذه النازلة العظمى والكارثة الكبرى التي تدمي قلوب المسلمين وتنفطر لها افئدة المؤمنين ؟ فكأني بهم نسوا أو تناسوا نص الشارع الاعظم صلى الله عليه وسلم على تنصيب المسلمين اماما لهم بقوله (امروا عليكم اميرا) وقوله صلى الله عليه وسلم (من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية) وقد نص العلماء الاعلام انه لا بد شرعا واجماعا للمسلمين من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم وحماية بيضتهم وقطع مادة شرور المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق واقامة الجمع والأعياد واخذ العشور والصدقات وقطع المنازعات وقبول الشهادات وتزويج الصغار الذين لا اولياء لهم وقسمة الغنائم بعمل الصحابة رضوان الله عليهم وتنصيبهم الامام قبل دفنه صلوات الله وسلامه عليه من غير ان يقول واحد منهم انا لا نحتاج الى امام بل كان خاطبهم الصديق قائلا (لا بد لهذا الامر من قائم يقوم به) قالوا (صدقت) وثبت الاجماع ثم اتفقوا على اقامة الصديق رضي الله عنه ومازالوا بذلك مشتغلين حتى تأخر دفنه صلى الله عليه وسلم ولم ينكر احد منهم تأخر دفنه صلوات الله عليه وسلامه. وهذه السنة مازالت باقية الى الآن واجماع الصحابة هو بمنزلة الدليل القطعي بدلالة النص لقوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية.

ان ماهية الحجاز وموقعه الديني وتمسك اهله باهداب الدين ومقاومتهم للاتراك عند ما رفضوا الاحكام الشرعية واتبعوا القوانين والتقاليد الغربية تجعله اولى الناس بان يهتم أهله لهذا الامر الذي بصلاحه صلاح الدين واصلاحهم صلاح المسلمين

عند ما اقدم الاتراك على ما اقدموا عليه مما ذكرنا رأى الحجازيون ما رآه الصديق واصحابه ولم تخرج من دائرة أفكارهم النصوص والادلة وشروط الامامة التي دستور عملها قوله صلى الله عليه وسلم (الائمة من قريش) وقوله صلى الله عليه وسلم (الناس تبع لقريش في الخير والشر) وقوله صلى الله عليه وسلم (لا يزال هذا الامر في قريش مابقي منهم اثنان)

فبادروا وهم احرى بالمبادرة لما لهم من المقام السامي والموقع الجغرافي الديني علاوة على مالهم من شرف النسب والقربى والحل والعقد الى أشرف بيت في قريش بل اشرف بيت في المسلمين الذي اذهب الله عنه الرجس ووضعوا الخلافة فيه، ووضعوها في مهبط الوحي وموضع التنزيل ، ووضعوها في أعظم زعيم للمسلمين سيد البطحاء وعظيم قريش جلالة الملك المعظم (أمير المؤمنين الحسين بن علي) الهاشمي القرشي وبايعوه بالخلافة والامامة على ان يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم

فيا معاشر المتخلفين هل يوجد في المسلمين من هو اكفأ منه لا سيما وجلالته متوفرة فيه شروط الامامة فهو القابض على زمام الحرمين الشريفين المتفاني في خدمة وراحة وفاد البيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ؟ فانا نجلهم ونعيذهم من ان يدخلوا في حكم قوله تعالى (ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ماتولى) الآية

فيا أيها الاخوان أناشدكم الله هل المسلمون يعدون مسلمين اذا لم يكن الحجاز الذي يأرز اليه الدين وأهله المتمسكون بشرع نبيهم قدوتهم المحافظين على اقامة حدود دكتا بهم الذي « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه »

فيا بني ديني والله ما أرى للمعرضين عن الحجاز واهله غير الانين تحت أثقال الذل وقيود العبودية

فيا قومنا أجيبوا داعي الله « واتقوه « وذروا مابقي من الربا » وتنزهوا عن الاغراض وانظروا بعين البصيرة « ولا يغرنكم بالله الغرور » اتقوا الله ووحدوا كلمتكم وعززوا مركز خليفتكم واصغوا لقول نبيكم صلى الله عليه وسلم (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اتقوا الله في صيانة قبلتكم ودار هجرة نبيكم لا تنصروا عدو الله وعدوكم بعد ان ألف الله بين قلوبكم « فأصبحتم بنعمته اخوانا »

أروني في المسلمين اليوم من هو الذي متوفرة فيه الشروط المطلوبة لذلك المقام العظيم ا عزيز مصر الذي هو تحت الاحتلال البريطاني ؟ أم باي تونس الذي هو تحت الحكم الافرنسي ؟ أم أمير الافغان الذي تصعب عليه اعانة الحرمين فضلا عن حمايته لا بمادته ولا بماله علاوة على كون بلاده عرضة لما لا يتفق مع الاستقلال التام من المطامع والنفوذ فصفتي هندي الاصل ومسلما يحق لي ان انصح اخواني المسلمين عامة واخواني الهنديين خاصة عملا بقوله صلوات عليه وسلامه (الدين النصيحة) فلكوني متوطنا في الحجاز والحاضر يرى ما لا يراه الغائب اقول ان الحجاز منذ انسحاب الاتراك عنه يتمتع بكل انواع الحرية والاستقلال ولم يتقيد بقيد ولا شرط وذلك مما يوجب الاعجاب والافتخار بزعيمه الذي قام باعمال يعجز عن القيام بمثلها أولو الجيوش الجرارة والاموال الطائلة فاذا لم يكن لجلالته فضل على الاسلام والمسلمين الا اغاثته أهالي الحرمين ابان تلك الحرب الطاحنة وصيانتهما من الاحتلال الاجنبي وبقاءهما على ما كانا عليه منذ عهد الخلفاء الراشدين اسلامية محضة لا تتخللها أدنى شائبة أجنبية ـ لكفى وكان يجب على العالم الاسلامي عامة وأهالي الهند خاصة ان يقدروا أعمال جلالته هذه حق قدرها وأن يعدوا له يد المساعدة ولكن مارأيت منهم الا عكس ذلك فعلمت ان هذا عن سوء تفاهم ناشئ عما يبثه الاجراء وعباد الدرهم والدينار ومن لا يهمهم من امر الدين الا التزيي بالتبهرج المصري وجل مقاصدهم نيل تلك المصالح الدنيئة باي صفة كانت ولو ببيع شرفهم واضاعة وطنهم . أقول ولا أخشى في الله لومة لائم ان أولئك الاجراء الذين لا دين لهم ولا ذمة هم الذين أوجدوا سوء التفاهم بين الحجاز والعالم الاسلامي بما يبثونه من بذور الفساد وقلب وجه الحقيقة مع ان أولئك الضعفاء لو كانوا من أهل المزية والشرف لو بخهم ضميرهم وعاتبهم وجدانهم فيما تطاولوا به على رجل صان أشرف بقعة في الارض يقدسها ويعظمها ويولي وجهه اليها ثلاثمائة مليون من المسلمين فلم يزل منقذها المتفاني في حب منهج آبائه وأجداده مجد السير في الطريقة التي قدم نفسه الكريمة وابنائه في سبيلها غير ملتفت الى طنين الذباب معتمدا على الله ومستندا على روحانية جده رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاوم الغربيين في تطهير سوريا وفلسطين التي بها المسجد الاقصى من ذلك الكابوس الاجنبي وتحرير عموم جزيرة العرب غير مبال بما يلاقيه في سبيله من العقبات . فليت الناقمين على جلالته والساخطين على أعماله يقتفون أثره ويسيرون سيره فيطردون بلا دهيم ويستفيدون بثروتها ويأكلون من ثمرتها التي يتمتع بها الاجنبي وهم أذلاء في بلادهم غرباء في أوطانهم مستعبدين. فيا قومنا انتبهوا من طول غفلتكم وابعثوا وفودكم وفاوضوا خليفتكم وافهموا حقيقة البلاد المكتوب اسمها في سويداء قلوبكم واربؤا بالاسلام والمسلمين ولا تصغوا لوشايات الضالين المضلين واعلموا ان الامر رد الى أهله (والله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) .

اني وايم الله ليحزنني ان أرى أقوامي قاطني الهند أصحاب المدارك السامية والباع الكبير في معرفة الحقائق لم يخطوا خطواتهم التي اعهدها منهم في سبيل الخلافة العظمى .

فيا اهل الهند اين همتكم القعساء؟ اين عزيمتكم الشماء؟ اين نباهتكم؟ اين دراية تكم؟ هذا الاسلام يناديكم والدين يستصرخكم لمبايعة جلالة الملك المعظم (أمير المؤمنين الحسين بن علي) والتآلف والتعاون على البر والتقوى ومنابذة العدو الذي يريد تمزيق شمل المسلمين وتفريق كلمتهم ليلتهمهم باستعماره فلموا الشعث أيها العقلاء ورأبوا الصدع أيها العظماء ولا تجعلوا تجارة الدسائس رائجة بينكم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

بايعوا جلالة أمير المؤمنين الحسين بن علي فهو رجل الخلافة رجل الامامة وهو دون سواه الخليق بها وهو حسبنا ونعم الوكيل

٢٥ شوال سنة ١٣٤٢

عبد الستار بن محمد امين

ابو طالب اليمني